

« فالمرأة تستعصم بالاحتجاز الجنسي ، لأن الطبيعة قد جعلتها جائزة للسابق المفضل من الذكور ، فهي تنتظر حتى يسبقهم إليها من يستحقها فتلبيه تلبية يتساوى فيها الاكراه والاختيار
« كذلك تصنع إناث الدجاج وهي تنتظر ختام المعركة بين الديكة أو تنتظر مشيئتها بغير صراع »

« وكذلك تصنع الهرة وهي تتعرض للمهر وتعدو أمامه ليلحق بها ، وتصنع العصفورة وهي تفر من فرع إلى فرع ليدركها العصفور السريع وتصنع الكلبة والفرس والأتان ، وهي مضطرة إلى الاحتجاز لأنه الحكم القاهر الذي فرضته عليها وظائف الأعضاء
« والبون بعيد جدا بين هذا الاحتجاز الجنسي وبين فضيلة الحياء التي تعد من فضائل الأخلاق الإنسانية .. »

« فالحياء مفاضلة بين ما يحسن وما لا يحسن ، وبين ما يليق وما لا يليق ، وما هو أعلى وما هو أدنى

« والاحتجاز الجنسي غريزة عامة بين الإناث ترجع إلى القهر والاجبار ، كائنا ما كان التفاوت بينها في درجة القهر والاجبار .

« ومتى بلغ هذا الاحتجاز الجنسي مبلغه الذي قصدت إليه الطبيعة ، فقد بلغت الأخلاق الأثوية غايتها . ولم يبق منها ما يلتبس بالحياء في صورته ولا في معناه

« ومن ضلال الفهم أن يخطر على البال أن الحياء صفة أئثوية ، وأن النساء أشد استحياء من الرجال . فالواقع - كما لاحظ شوبنهاور - أن المرأة لا تعرف الحياء بمعزل عن تلك الغريزة العامة ، وأن الرجال يستحون حيث لا يستحي النساء ، فيستترون في الحمائم العامة ، ولا تستتر المرأة مع المرأة إلا لعيب جسدي تواريه



« ولم يكن عمر بن أبي ربيعة مبالغا حين قال إن الوجوه يزوها الحسن أن تتقنع . بل هو لو شاء لقال عن الأجسام ما قال عن الوجوه^(١) فلا تستر الأنثى الفطرية شيئا يمكنها أن تبديه ، إذا كان عرضه مجلبة للظنر

(١) بل لقد قالها إذ قال عن هند : زعموها سألت حاراتها وتعرت ذات يوم تبترد